



التفاهم

العدد السادس والعشرون : صفر 1438 هـ - نوفمبر 2016م
ملحق لمجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...

د. هلال الحجري

قررت الأمم المتحدة أن يكون يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للقضاء على العنف ضد المرأة، وقد دعت الحكومات، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، إلى تكثيف أنشطتها لتعزيز الوعي الدولي بهذه المشكلة والقضاء عليها. وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى رقم خطير جداً في هذا الصدد؛ إذ أن «واحدة من كل ثلاث نساء في العالم يتعرضن للعنف الجسدي، أو الجنسي، غالباً من شخص مقرب». وفي العالم الإسلامي بشكل عام، لا يمكننا أن ندس رؤوسنا في الرمال حول هذه القضية بحجة أن الإسلام أكرم المرأة وحفظ حقوقها!

نعم، الإسلام برسائله السمحة لم يهين المرأة ولم يدع إلى إيذائها، ووصية الرسول الكريم قبيل وفاته دستور اجتماعي واضح في قوله: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله». ولكن واقع العالم الإسلامي مختلف جداً؛ فالدراسات الميدانية والإحصاءات الرسمية تؤكد تفشي العنف ضد المرأة بكل أشكاله وأنواعه: الجسدي، والنفسي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والاجتماعي. ولا سبيل للتستر على هذه المشكلة بأوراق التوت؛ لأن عريها يشمل جميع الدول العربية والإسلامية!

وكي نواجه هذه المشكلة في عمان، نحن بحاجة أولاً إلى إجراء دراسات ميدانية مكثفة شاملة تستقصي حجم المشكلة، وأسبابها، وطرائق علاجها. وبمسح سريع حول هذا الموضوع، نأكد لي قلة الدراسات المنجزة فيه حتى الآن، ولكن يمكنني الإشارة الآن إلى دراستين هامتين، الأولى بعنوان «العنف ضد الزوجة: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الزوجات في محافظة مسقط»، لخولة بنت سالم الوهبي (٢٠٠٨)، والثانية بعنوان «علاقة العنف ضد المرأة المعلمة بمستوى أدائها في العمل في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان»، أعدتها منيرة بنت خميس بن سيف السعدي (٢٠١١). وقد توصلت الدراسة الأولى إلى نتائج أهمها أن العنف اللفظي، والعنف الاقتصادي، والعنف الجسدي، وكل أشكال العنف تكرر باستمرار لدى عينة الدراسة ولا تقتصر على وقت محدد منذ بداية الزواج. وتؤكد الوهبي أن دراستها اهتمت بمحاولة وضع وتحديد دور الجهات والتخصصات الاجتماعية والنفسية في حل مشكلة العنف ضد الزوجات من خلال اقتراح تصور للخدمات الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن تقدم للزوجات اللاتي يعانين من العنف، كما أنها خرجت بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي ركزت على أهمية تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بالمرأة وحمايتها من العنف الممارس ضدها، وتدريب المتخصصين الاجتماعيين والنفسيين على الأساليب الحديثة والعلمية للتعامل مع الحالات التي تعاني من العنف. وفي يوم عالمي كهذا، يمكن لمؤسساتنا الإعلامية، والثقافية، والتربوية، والاجتماعية، والدينية أن تمارس أنشطة متنوعة لتوعية المجتمع بخطورة هذا المشكلة وأهميتها للقضاء عليها.

◀ اسبينوزا ودور الفلسفة في سلامة الدين والدولة

◀ التجربة الإسلامية في تطور الممارسات السياسية

◀ الحمايات العامة ومكانتها في التاريخ الإسلامي

◀ تَرجمات غيرت مجرى التاريخ

◀ القراءة الحداثية للنص القرآني

◀ القيمة: النظرية والمفهوم الإسلامي وعوامل التأثير

◀ تقدم الفكر الديني: اللاهوت المسيحي نموذجاً

◀ الادعاء بأن حقوق الإنسان هي الدين الجديد

◀ العرف والتشريع أساساً القوانين العالمية

◀ عن الحرية

◀ العلم وأسلمة المعرفة